باسمه تعالى

في هذا العدد

أول الكلام ٢

البعد التربوي في شخصية الفرد المؤمن ٣

دراسات تربوية ومقتطفات صحفية ٨

أخبار تربوية عن العدو ٢٠

أخبار تربوية من الجمهورية الإسلامية ٢٦

مركز الأبحاث والدراسات التربوية
Educational Studies and Researches Center
لبنان - بيروت - شارع الجاموس - بناية شعبان - ط ١
هاتف: ٠١/٥٤٢٩٥٤

أول الكلام

نجد أن كثيراً من وصايا الإسلام وواجباته وأحكامه تدعو إلى إزالة الحجب القائمة بين الأفراد، بين الإنسان وأخيه الإنسان. لم يكن الإسلام لهدم الإنسانية، إنما جاء بهدف الحواجز التي يمكن أن تفصل الإنسان عن أخيه في الإنسانية، أو أخيه في الإيمان، مثل العصبيات والكبر والغرور والحقد والحسد وسوء الظن ... وهي قائمة سوداء طويلة من الصفات السيئة التي جاء الإسلام للقضاء عليها من جذورها.

والمجتمع الذي لا أخلاق له، والذي يفصل بين أبنائه الحسد والبغضاء والكبر، ولا يثق المرء بأخيه، والذي لا يقوم على قاعدة الحب والإخلاص والصفاء؛ هذا المجتمع لا يمكن أن يرتقي أو يبني حضارة. ألم يكن الحسد سببا لقتل قابيل لأخيه هابيل، كما ورد عن مولانا الصادق (ع) : « وبالحسد وقع ابن أدم في حسرة الأبد وهلك مهلكا لا ينجو منه أبدا»

الوسائل،الحر العاملي، باب ٥٤.

فالإسلام يدعو إلى مجتمع المحبة والتواصل والتعاون والإخاء والتكافل، إلى مجتمع ليس فيه الحواجز النفسية والإجتماعية بين أبنائه، متشابك داخليا، وأمن ذاتيا، فحينئذ من السهولة بأن ينتصر على كل أعدائه.

إذن ينبغي أن يبدأ التواصل في الأسرة والعائلة والأرحام أولا، ومن ثمّ تتوسع دائرته للعلاقات الإجتماعية الإسلامية والإنسانية ثانيا، وحينئذ يستطيع هذا المجتمع أن يكون مصداقاً لقوله تعالى:

« وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم »

الحجرات،الآية:١٣.

البعد التربوي في شخصية الفرد المؤمن

يقابل القرآن الكريم بين فريقين من الناس في بعض آيات سورة المجادلة:

الفريق الأول يصفهم بأنهم:

تولّوا قوماً غضب اللّه عليهم...

ويحلفون على الكذب وهم يعلمون...

اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل اللّه...

استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللّه

أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

الفريق الثاني يصفهم بأنهم:

كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه

ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها

رضي اللّه عنهم ورضوا عنه

أولئك حزب اللّه ألا إن حزب اللّه هم المفلحون

المقابلة بين حزب الشيطان وحزب اللّه هي مقابلة بين اتجاهين متعاكسين ومتعارضين، ولا بدّ من تحديد الخيار بين هذين الاتجاهين: إما أن يتولى اللّه ورسوله والذين آمنوا ويتمسك بمنهجهم ومسارهم، فيكون من حزب اللّه الغالبين المفلحين، أو يدخل في ولاية الشيطان فينقاد له ويتولاه ويسير في خط الضلالة الذي يدعو أتباعه لسلوكه ويربط بمصيره فيكون من حزب الشيطان الخاسرين.

فهل هناك عاقل يحبُّ أن يكون من الفريق الأول ولا يحب أن يكون من الفريق الثاني؟!

ولا شكّ أنّ الدخول في ولاية اللّه يقتضي اللجوء إلى الأبواب والمداخل المؤدية إليها، ويقتضي سلوك السبيل الوحيد الموصل إليها وهو المعبّر عنه بالصراط المستقيم. كما أن ذلك يستلزم التغلّب على العقبات التي يضعها الشيطان الرجيم في الطريق، والتخلص من الكمائن التي ينصبها وهو القائل «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» الأعراف/١٦-١٧

وقد حذّر اللّه عباده المؤمنين من كيد الشيطان فقال « ومن يتخذِ الشيطان ولياً من دون اللّه فقد خسر خسرانا مبينا، يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً» النساء/ ١١٩-١٢٠.

السؤال المطروح: كيف يمكن للإنسان أن يضمن الوصول إلى ولاية اللّه عز وجل ليكون من حزبه ومن الفائزين؟! وكيف

يضمن التغلب على العقبات والموانع والإغراءات التي ينصبها الشيطان الرجيم في طريقه للحيلولة دون الوصول إلى ذلك الهدف، ولجرِّه نحو الانحراف واتخاذ الاتجاه المعاكس والدخول في حزب الشيطان وفي الخاسرين؟!

وبعبارة أخرى ما هو المنهج التربوي الذي يجب أن يعتمده الإنسان لتحصين نفسه من هجمات الشيطان وإحراز السلامة وبلوغ الغاية التي خلقه اللّه من أجلها؟

المنهج التربوي الإسلامي يقوم على رؤية فكريّة وعقائديّة تحدّد فلسفة وجود الإنسان وغاية الخلق والمصير الذي يسعى إليه، وهو ما يطلق عليه مصطلح المبدأ والمعاد، وعلى ضوء ذلك يتحدّد المسار العملي بما يتفرع عنه من حقوق وواجبات وقيم أخلاقية ووسائل واعتبارات تتكامل معا لتوصل الإنسان إلى الغاية.

فالإنسان خلق ليبقى ولم يخلق للفناء والاندثار، وعليه فالحياة الدنيوية المحفوفة بالفناء والموت ليست إلا حلقة من حلقات الحياة ومحطة مؤقتة ينتقل منها الإنسان إلى حياة دائمة وأبدية خالصة لا موت فيها، يعمل هنا ويسعى سعياً دؤوباً ليجعل حياته الأخرويّة حياة كريمة مفعمة بالسعادة والطمأنينة، إذا أحسن الاختيار وأصاب الطريق «يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه» الانشقاق/٦.

فالحياة الدنيا مرحلة للاختبار والامتحان [الدنيا مزرعة الآخرة]، والحياة الأخرى للأجر والجزاء والحصاد وللحياة الحقيقية.

هذه الرؤية تنعكس بشكل مباشر على المنهج التربوي المتبنى من قبل الفريق المؤمن بها، وعلى ضوئها تتحدَّد الأهداف والقيم الأخلاقيّة التي تحكم المسار العملي، وطريقة التعامل مع الوسائل والإمكانيات المتاحة.

أولاً: الأهداف والغايات

عند تحديد الأهداف والغايات التربوية يجب أن تكون منسجمة مع الرؤية السابقة، سواء كانت أهدافا معرفية، أو وجدانية، أو عاطفية، أو سلوكية، أو غير ذلك، ويجب أن تكون مشتقة من تلك الغاية الكبرى التي تحكم مسار الحياة بشكل كامل. ولا يجوز أن يتم اختيار أهداف متنافية مع ذلك المسار.

كما أن ترتيب الأهداف من حيث الأهميّة وتحديد الأولويات يخضعان لمترتبات تلك الرؤية، فإذا تزاحمت الأهداف نتيجة ضيق الوقت المتاح أو محدودية القدرات والإمكانيات، فالأولوية تبقى بالطبع للأهداف الأكثر انسجاما مع الرؤية الفكرية والعقائدية، والأكثر مدخلية في تحقيق خطوات متقدمة على ذلك المسار، فيتم عندئذ التضحية بالأهداف ذات البعد الدنيوي المحض لحساب الأهداف ذات البعد الأخروي، ويتم تقديم الأهداف الأقرب إلى بناء الروح وزكاة النفس، والتي تحقق نتائج أهم وأفضل وأسمى وعلى علاقة مباشرة بالحياة الأخروية الباقية والدائمة.

وهذا هو الذي يفسّر الاستعداد الكبير للتضحية والإيثار عند الصادقين في الإيمان، وهو الذي يفسر إعراض الزاهدين عن الدنيا وزخارفها وملذتها، وهو الذي يفسر لنا كيفية وصول بعض الناس إلى مرتبة متقدمة في الصبر والتحمّل والثبات.

ثانياً: القيم والأخلاق

قيم الإيمان والارتباط بالمولى عز وجل تتميّز أيضا بأنها مستقاة من الرؤية المذكورة آنفا، فلا ينظر إليها من منظار دنيوي ضيق، والمناط فيها ليس الحصول على مدح الناس والتخلص من ذمهم، ولا مجرد حفظ النظام البشري وتحقيق الرقي والتقدم والتطور الحضاري فحسب، ولكن

هناك ما هو أبعد، فقيم الإنسان تسعى لتحقيق السعادة الحقيقية والدائمة للإنسان، عن طريق تربية ملكاتٍ النفس وصقل الروح بما يعطيها سموا ورفعة وطهارة تتجاوز حدود الاعتبارات الدنيوية.

القيم والأخلاق بناءً على هذه القاعدة لا تتغيّر بتغيّر المصالح ولا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف والاعتبارات، لأنها تتعلق بكمالات النفس الإنسانية والروحية.

ثالثاً: الوسائل والإمكانات

وفق الرؤية المتقدمة، القوة لا تكتسب للسيطرة والتحكم، المال لا يطلب لنفسه، الإمكانات والقدرات والمهارات كلها وسائل محكومة للقيم وفي خدمة الأهداف السامية، فالعزة في طاعة الله عز وجل وفي المقابل الذل في ارتكاب معصيته، والقوة الحقيقية هي المستمدة منه تعالى بالتوكل عليه والاستعانة به.

من خصائص المنهج التربوي الإسلامي أنه يعمل على خطين:

الخط الأول: التربية الذاتية والإصلاح من داخل الذات

وهو ما يصطلح عليه في الخطابات الشرعية بجهاد النفس وتزكيتها، لأنه منهج يقوم به الفرد تجاه ذاته فيراقب نفسه ويقيّم الواقع، ويحدّد بتجرد وإنصاف عيوب الذات أي مواطن الخلل وفق معيار محدّدات الأخلاق الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ويضع خطة العلاج والإصلاح وينفّذ الخطة بنفسه، معتمدا أسلوب المحاسبة اليومية للاستفادة من نتائجها في التغذية الراجعة لتعديل الخطة، أو تطويرها، فيصل إلى الهدف المحدّد، بتدريب نفسه على اجتناب المعاصي والموبقات والابتعاد عن ملكات الرذيلة، وترك العادات السيِّئة، ويقوم بتنمية ملكات الفضيلة والسجايا الحميدة التي تساهم في سمو الذات وطهارة النفس، ويبقى يراقب ويحاسب باستمرار لحفظ المسار التصاعدي لدرجات التخلّق.

الخط الثاني: هو خط الإصلاح من خارج الذات

لا يتحقق الصلاح الاجتماعي إلا بصلاح أفراد المجتمع، وكما يتحمل المؤمن المسؤولية تجاه إصلاح نفسه يتحمل المسؤولية تجاه إصلاح غيره في أسرته ومحيطه وبقية أبناء مجتمعه الصغير أو الكبير. هذا النوع من الإصلاح أطلق عليه في الخطاب الشرعي "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" وله أحكامه وشروطه، وهو عبارة عن تكافل اجتماعي في الجانب الثقافي والسلوكي والعبادي، كما هو التكافل الاجتماعي في المجال المعاشي والصحي.

ومن خصائصه أيضاً أنه يعمل على محاور ثلاثة:

المحور الأول: تنمية الحس الديني والارتباط بالله تعالى، ويتجلى ذلك بالخطوات العملية التي يلتزم باتباعها. ومن خلال منظومة العبادات اليومية والأسبوعية والموسمية، التي من شأنها تعميق حالة الارتباط بالله واتباع شريعته وتعاليم دينه، وبعبارة أخرى تقوية وتعميق الحالة الإيمانية، كونها الحجر الأساس الذي يقوم عليه صرح النظام الإسلامي والمجتمع الإيماني المعافى والسليم.

المحور الثاني: تقوية الضمير الأخلاقي وملكات الفضيلة بأساليب متعددة، وهنا نجد نظاماً دقيقاً رسمه الدين الحنيف بغية الوصول إلى مستوى عالٍ من الالتزام بالقيم الأخلاقية وعشقها، وجعلها جزءاً من شخصية الإنسان المؤمن ومن السجايا الراسخة المتأصلة فيه.

المحور الثالث: تعديل الرغبات والغرائز والميول، وإخضاعها لنظام دقيق يعمل على إشباعها في الحدود التي تحقق الغايات التي وجدت من أجلها، وتحول دون الوقوع في الانحراف والإفـراط في الاستجابة لها، فتحد من سيطرتها وتقف دون تجاوزها لحدودها التي تقتضيها حكمة الخلق.

كما أن من خصائصه أنه يعتمد منهج الوقاية والعلاج معاً، فالتربية الوقائية لها الدور الأهم من التربية العلاجية، وقديماً قيل "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، فيضع الإسلام مجموعة توجيهات وأحكام لها علاقة بالوقاية والحيلولة دون الاقتراب من المشكلة، خاصة في مواطن الخطر فيبرز ذلك واضحاً في طريقة الوقاية من الانجرار إلى شرب المسكرات لما لها من تأثير سلبي خطير على المجتمع وأبنائه، وقواهم العقلية وتوازنهم العاطفي، وكذلك نجد المنهج الوقائي في طريقة التعامل مع الانحرافات الجنسية فيضع سلسلة ضوابط سلوكية وقائية تمنع الإنسان من الاقتراب من مواطن السقوط والانحراف.

وأخيراً.. ينبغي الإشارة إلى أن الدخول في حزب الله يفترض أن يسلك المؤمن هذا الطريق من إصلاح الـذات ويتحمل المسؤولية تجاه إصلاح المجتمع البشري وفق ما جاء به الوحي ونطق الرسول[ص] وبلّغه الأوصياء.

العلامة الراحل الشيخ مصطفى قصير ـ أيار ٢٠٠٦

دراسات تربوية و مقتطفات صحفية

اكتئاب المعلم

يزيد المشاكل السلوكية عند الطلبة

نشرت «هيلث داي» الأميركية، أن فريقاً بحثياً من جامعة ولاية «أوهايو في كولومبوس»، بقيادة دكتورة لينى جيون، أستاذة العلوم السلوكية في الجامعة، حلل بيانات ٧٦١ من الأسر التي استخدمت خدمات رعاية الأطفال، على الأقل لمدة ٥ ساعات أسبوعياً. وفي التعليم ما قبل المدرسي عند الأطفال من سن ٣ سنوات في ١٥ مدينة أميركية.

وكشفت الدراسة أن سوء الصحة النفسية واكتئاب المعلم أو مقدم الرعاية للطفل، يرتبطان بزيادة المشاكل السلوكية لدى الأطفال، كالغضب والعناد والاكتئاب والقلق والحزن والانطوائية. وكل هذه الاضطرابات ترتبط بمشاكل نفسية كبرى فيما بعد، كما يعاني الطفل بسببها من ضعف الأداء الدراسي والمهارات الاجتماعية.

وتؤكد جيون، أهمية الصحة النفسية للمعلمين، وتطويرها، وتقول: إن المعلم الذي يعاني مشاكل في صحته النفسية، ليس لديه الوقت أو الإمكانات لمعالجة الصعوبات النفسية التي يواجهها بنفسه، فكيف يمكنه مساعدة الأطفال؟! ونوهت بضرورة إعداد المعلمين والمربين للتخلص من مشاكل الصحة النفسية، وذلك قبل أن يتعاملوا مع الأطفال.

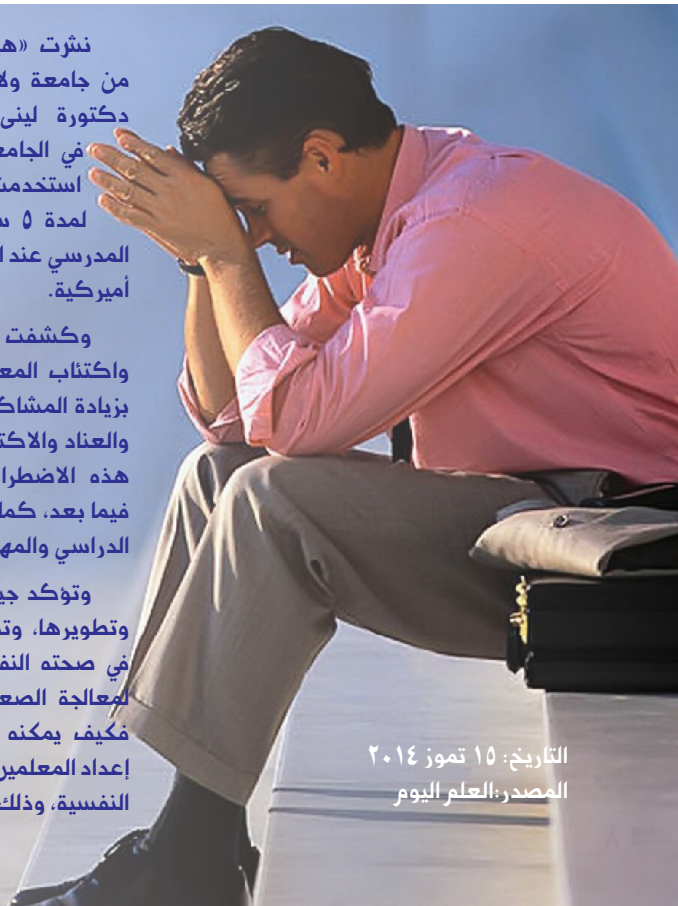

التاريخ: ١٥ تموز ٢٠١٤
المصدر: العلم اليوم

الثقة بالنفس...

العلاج الأنسب لصعوبات التعلم

التاريخ: ٨ تموز ٢٠١٤
المصدر: مجلة البيان

في حال استمرت صعوبات التعلم لدى الطفل بعد استعمال الإجراءات المنزلية، مثل تعزيز نقاط القوة لديه، ومساعدته أثناء تأدية الواجبات المنزلية، مع إعطائه وقتاً كافياً، فينبغي على الأهل حينئذ استشارة اختصاصي نفسي للتحري عن الأسباب الحقيقية وراء صعوبات تعلم الطفل.

فقد ذكر موقع «فرويندين ويل فيت» الألماني أن الطفل الذي يعاني صعوبات التعلم، غالباً يفتقر إلى الثقة بالنفس، لذلك ينبغي على الأبوين عدم توبيخ طفلهما، وإلا ستتفاقم المشكلة لديه.

وبدلاً من ذلك أوصى الموقع الألماني الأهل بأن يشملوا طفلهم بالعناية والعطف، وأن يحرصوا على تعزيز نقاط القوة لديه، كمهاراته في الرسم والأنشطة الرياضية مثلاً، إذ يسهم ذلك في زيادة ثقته بنفسه، الأمر الذي يساعده على التغلب على ضعفه في مواد دراسية أخرى كالحساب والقراءة.

ومن المهم أيضاً أن يحرص الأبوان على مساعدة الطفل أثناء تأدية الواجبات المنزلية، مع التحلي بالصبر والهدوء وإعطاء الطفل وقتاً كافياً أثناء ذلك، وعدم وضعه تحت ضغط عصبي بأي حال من الأحوال. كما يمكن عند الحاجة الاستعانة بمعلم خاص لمساعدة الطفل على التغلب على الصعوبات التي يواجهها في المادة الدراسية المعنية. وإذا استمرت الصعوبات بعد كل هذه الإجراءات، فينبغي على الأهل حينئذ استشارة اختصاصي نفسي للتحري عن الأسباب الحقيقية وراء صعوبات التعلم التي يواجهها.

في تنشئة الطفل الأسس النفسية

المصدر: موقع مجلة المنال
نشر في قسم البحوث والدراسات

في البداية ينبغي أن نعرف ما هو المقصود بالصحة النفسية... إن جدلا يدور بين أنصار الوقاية وأنصار العلاج وبين أصحاب نظرية الوراثة او نظرية البيئة في تحديد مفهوم الصحة النفسية ولكن الدافع يؤكد أن النظرية الموضوعية للفرد هي الكل لا الجزئيات، فالإنسان وحدة متكاملة من جسد ونفس، وقاية وعلاج ومن تأثير وراثي إلى جانب عوامل بيئية. فالنظرية التكاملية ترى أن مفهوم التكامل للصحة النفسية يمكن أن يجمع بين التعريفات التالية :

الصحة النفسية هي التي تساعد الفرد على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه مما يجعل الفرد يتمتع بحياة خالية من الاضطراب ومليئة بالحماس.

الصحة النفسية هي التي تجعل الفرد يسلك السلوك المفيد بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه.

الصحة النفسية هي في قدرة الفرد على التوافق والتكييف.

الصحة النفسية هي قدرة الفرد على إقامة سلام مع نفسه ومع غيره.

الصحة النفسية هي وجود توافق بين وظائف الفرد النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية والعادية التي تطرأ على الإنسان وإحساس الفرد بالرضى والسعادة.

الصحة النفسية هي التي تنأى بالفرد عن أي سلوك شاذ مرضي أو تجعل الفرد سويا في سلوكه وتصرفاته.

الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التعلم على المواقف التي تجابهه في الحياة ونلاحظ إن هذه التعاريف تدور في إطار الذكاء والتفكير، مما يدل على أن عامل الوراثة والبيئة صنوان متلازمان لا ينفصلان ومن الصعب أن نحصل

على فرد يتمتع بنوع مناسب من الصحة النفسية دون تأثير هاذين العاملين، كما نلاحظ أن دور الوقاية يطغى على دور العلاج وفي مفهوم الطب النفسي حسب تعريف هيئة الصحة العالمية فإن الصحة النفسية هي خلو الفرد من أعراض المرض العقلي أو النفسي ولكن نجد أن خلو الفرد من المرض العقلي أو النفسي لا يعني وحده كمال الصحة النفسية لأن العلاقات الاجتماعية ودرجة السواء عوامل أساسية وبهذا يصبح التعريف أكثر شمولية عندما نقول إن الصحة النفسية ليست خلو الفرد من المرض العقلي أو النفسي فقط وأنما هي فوق ذلك حالة من الاكمال الجسمي والنفسي والاجتماعي لدى الفرد أي وجود تناسق بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية في الفرد، أي البعد الثالث في مثلث الشخصية.

يتبين مما سبق ذكره أن الصحة النفسية هي القدرة على التوافق أو التكيف بين هذه العوامل المختلفة.

إذن ما هو التكيف وما هي وسائل التوافق؟

إن حاجات الإنسان المادية والروحية جعلته يستغل قدراته العقلية واليدوية في استخدام موارد بيئيه من المواد الخام وتطويعها لإشباع هذه المطالب وهذا يوضح أن سلوك الإنسان هو ردود فعل لمطالبه. فالسلوك الإنساني هو مجموعة من ردود الأفعال لمجموعة من المطالب التي يحتاج إليها الفرد أو الضغوط الاجتماعية التي ينبغي أن يواجهها فالفرد في مراحل حياته المختلفة وهو مطالب بالقيام بأدوار اجتماعية وهذه الأدوار الاجتماعية تمثل ضغوطا ينبغي على الفرد أن يتحملها ويقوم بتحقيقها، فتوقعات المجتمع من الفرد في طفولته وحياته ومراهقته ورجولته وشيخوخته تختلف عن توقعات المجتمع منه في دوره كأب لأسرة وكصديق لجماعته وكعامل في مؤسسة وكواحد في مجموعة وكمواطن في دولته، عدة أنماط من الضغوط عليه أن يتعايش معها بالصورة السوية والسليمة التي تساعده في الظهور بالسلوك الاجتماعي المعقول.

ويتلخص الأمر في أن عملية التوافق والتكيف عملية ديناميكية تفاعله فيها مستمر ويهدف إلى تغيير وتبديل وتحوير سلوك الفرد من خلال المجتمع لإحداث توازن أو علاقة سوية ذاتيا واجتماعيا.

ما هي نماذج التكيف ومتطلباته؟

التكيف الذاتي:

وهو المحاولة الطبيعية بين الدوافع الخاصة وبين الظروف الاجتماعية المتعارضة مع هذه الدوافع بحيث يكون تحقيق هذه الدوافع سلوكاً مقبولاً لدى الجميع في وقت واحد لا يحدث الصراع النفسي الداخلي والذي قد يطفو على السطح ويؤثر على سلوكه العام ولهذا النوع من التكيف مستلزمات:

أن يعتنق الفرد مبدأ في الحياة يتوافق وقدراته الاجتماعية يكون له دليلا سلوكيا يستمد منه المبادئ والإشارات السليمة في الوقت المناسب وأكثر هذه المبادئ موافقة هي الفلسفة الرحبة والعقيدة الدينية الراسخة التي ينبغي أن تكون الأساس للبيئة الاجتماعية والا يكون هناك تناقض بين المبدأ والواقع المعاش.

أن يكون هناك تجانس وتآزر بين الوظائف النفسية المختلفة للفرد.

أن يكون قادراً على مواجهة الأزمات

النفسية العادية اليومية بقدر من السيطرة على النفس.

وإذا وضح لنا أن التكيف الذاتي هو الأساس في تكامل الشخصية واستقرارها النفسي فإن الفشل في هذا المجال يعود إلى صراعات نفسية مستمرة... تستنفذ طاقة الفرد في محاولة حل هذه الصراعات فيكون عرضة للإرهاق البدني دون جهد وللإرهاق النفسي دون مبرر وللشكوى من فقدان الرغبة والمشاركة الوجدانية والاستمتاع بالملذات الحسية المشروعة نظرا للصراع الداخلي، وأمام هذا الجهد المهدور يكون غير قادر على التكيف الاجتماعي مع الآخرين وفاقد الشيء لايعطيه وهذا يوضح الصلة الوثيقة بين التكيف الذاتي كلبنة أساسية في خلق التكيف الاجتماعي.

التكيف الاجتماعي:

وهذا يرمز إلى قدرة الفرد على العيش السوي في بيئته الخارجية المادية والاجتماعية والطبيعية، ونعني بالمادية ما يحيط بنا من عوامل مادية كالسكن والمركبات العامة والأجهزة الإلكترونية [الآلات] وإشارات المرور... الخ أما البيئة الاجتماعية فترمز إلى القيم والتقاليد والمعتقدات الدينية والصلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والآمال الخاصة والأهداف العامة.

وبما أن البيئة الطبيعية في عالم اليوم متغيرة نتيجة سرعة خطى العصر، فالفرد مطالب بأن يكون قادرا على مواكبة هذا التغيير بما يتناسب من سلوك نتيجة المشكلات المستجدة من كثرة التفكير والانفعال والقلق والتوتر والإنسان مطالب بتعديل سلوكه وتطويع رغباته بحيث تتماشى ومسار القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكيف الاجتماعي لا يعني الانسياق وراء إرضاء البيئة الفاسدة أو التصدي أمام البيئة المعارضة في الرأي أو المسلك وإنما القدرة على مراجعة النفس واستعمال العقل وإتباع الضمير بما يرضي النفس والواقع والمجتمع لأن العجز عن التكيف يعني الإضرار بالصحة النفسية والجسدية والخضوع للبيئة المادية غير الصالحة يقود إلى نفس النتيجة فلا إفراط ولا تفريط.

التكيف البيولوجي:

هذه التغييرات الفسيولوجية اللاإرادية تحدث داخل وظائف الجسم دون تدخل الإنسان شعوريا ولا شعوريا كزيادة إفراز العرق عند الخوف أو ضمور العضلات في حالات الشلل العضوي.

التكيف النفسي:

التكيف النفسي يعني حدوث توازن بين الحاجات النفسية والقدرة على إشباعها ويحدث هذا بعدة وسائل:

وجود حاجة نفسية تدفع الفرد إلى هدف خاص كحاجة طالب للنجاح ليلحق بكلية معينة.

وجود حائل أو عائق يمنع تحقيق هذا الهدف مثل ضعف قدرات الطالب الذهنية.

القيام بمحاولات للتغلب على هذا العائق مثل محاولة الاستذكار ساعات طويلة مجهدة.

الوصول إلى الهدف إذا نجحت محاولته في المذاكرة وإحراز معدل كاف للدخول للكلية المطلوبة.

وإذا فشل الفرد في تحقيق الهدف يحدث اختلال في التوازن النفسي والتوتر

ويكتفي بإشباع بديل لهذا الهدف من اللجوء إلى أحلام اليقظة أو الخمور أو المخدرات كعلاج لحالات الإحباط التي أدى إلى هذا الموقف.

لقد قال سقراط إن من مبادئ الصحة النفسية [أعرف نفسك] ويؤكد خبراء الصحة النفسية أن السعادة تنبع من الداخل ثم تتدفق إلى الخارج لتروي البيئة الخارجية الصالحة.

مبادئ عامة:

حتى نكون خلفية نستخلص منها الأسس النفسية الأولية في تنشئة الطفل لا بد من أن نلقي الضوء على الاضطرابات النفسية التي تعطي فكرة مبسطة ضرورية في فهم أبعاد الحلول المطروحة في هذا البحث بحيث يصعب تحديد سبب واحد لمظاهر هذه الاضطرابات ولكن يمكن تلخيص هذه الأسباب في عاملين:

عامل الوراثة.

عامل البيئة [المرضية] النفسية والاجتماعية.

إن الطفل لا يملك القدرة على التعبير عن مشاكله النفسية وقد لا يعي هذه المشاكل وكثيراً ما تحاول الأسرة تبسيط الأعراض المرضية أو التقليل من شأنها لسبب او لآخر ولذلك من المهم معرفة نفسية الوالدين والإجابة على السؤال لماذا هذا الطفل بالذات دون غيره؟ ولهذه المشكلة بالذات دون غيرها ؟وبهذه الصورة بالذات وفي هذا الوقت؟حتى نلم بكل مداخل المشكلة.

إننا في مجال الأمراض الباطنية نقيس درجة حرارة الطفل بالترمومتر ولكننا في علم النفس نقيس سلوك الطفل بالمقارنة بسلوك الآخرين من الأطفال المشابهين في العمر ومرحلة الدراسة والبيئة والتقاليد والدين واللغة ولذلك يكون المعياران مختلفين في التناول وإن كانا متساويين في الأهمية.

الأسباب الوراثية:

هذه الأسباب كثيرة ومعقدة وقد تكون خارج اهتمام هذا البحث ولكن ما يستحق الذكر اضطرابات المكونات الوراثية [الجينات] والأمراض التي تصيب الأم وتؤثر على الطفل في الرحم - عناصر الشخصية والجهاز العصبي والغدد الصماء وتؤدي مضاعفات الصرع والتخلف والاضطرابات السلوكية الناتجة عن خلل في المراكز العليا للمخ.

الأسباب البيئية النفسية:

هذه الأسباب تكتسب أهميتها الخاصة في أنها تمثل مجموعة العناصر التي يمكن التحكم فيها بقدر كبير من الفعالية في مجال الوقاية في نشأة الطفل النفسية والتي تضع الاهتمام ببيئة الطفل في أولويات الصحة النفسية العامة للفرد، إن الأسرة هي المجتمع الأول الذي ينمو فيه الطفل ويستمد منه القدرة على مواجهة الحياة في المستقبل.

إن أهمية دور الوالدين لا يحتاج الى توضيح ولكن ما يستحق المعالجة توقعات وتطلعات الوالدين من الطفل فلا ينبغي أن يكلف الطفل فوق طاقته كما لا ينبغي أن نعطيه أكثر من حاجته، ففترة الطفولة هي مرحلة تدرج لنقل المسؤولية من الأم الى الطفل ويجب أن تؤخذ كل الأسرة بعين الإعتبار في حالة دراسة مشكلة الطفل.

عوامل أساسية في نمو شخصية الطفل:

الحب والعطف المتبادل بينه وبين أسرته والمودة القائمة على احترام حقوقه وإدراك تصوره.

القبول والاستحسان للطفل كما هو كائن لا كما ينبغي أن يكون.

التزام سياسة ثابتة وعادلة في معاملة الطفل [الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف].

وهناك نوعان خطيران من السلوك الأسري تجاه الطفل مختلفان في الأسلوب متفقان في الضرر وهما المغالاة في الحب والتدليل أو الإفراط في الكراهية والإهمال.

انعدام السعادة الزوجية والتي تكون كراهية الطفل نتيجة لها وليس سببا فيها ويكون الطفل الحبل الوحيد الذي يربط طرفين يرغبان في الانفصال.

أن يكون الطفل نتيجة حمل غير مخطط له لأسباب صحية أو اجتماعية أو اقتصادية.

إن الأطفال الذين يعانون من عاهات أو تخلف عقلي يكونون عرضة للكراهية إما نتيجة للنظرة الاجتماعية أو الإلتزامات الإضافية التي يفرضونها على الأسرة.

أن يكون الطفل المولود من غير الجنس المرغوب إذ أن بعض المجتمعات تفضل الذكر وتكون الأنثى غير مقبولة لأسباب تقليدية أو اجتماعية.

أن تكون طفولة الأبوين غير سعيدة تفتقد الحنان والعطف فيعجزان عن منح هذه العواطف وفاقد الشيء لا يعطيه.

المثقف والمفكر على طاولة معهد المعارف

جريدة الأخبار: ٢٧ آب ٢٠١٤

قبل أسبوع، اجتمع عدد من الباحثين والمفكرين في «معهد المعارف الحكمية» في بيروت ليتناقشوا في الفارق بين «المثقّف» و«المفكّر» و«الملهِم» بدعوة من مدير المعهد الشيخ شفيق جرادي. طرح الأخير مجموعة من الأسئلة حول الفارق بين المصطلحات التي يخلط الإعلام بينها دوماً، وما إذا كان ممكناً أن يسمّى الايديولوجي والمبلغ الدينيّ مثقّفاً؟ ثمّ ماذا عن الملهِم الذي يقدّم نموذجاً حركيّاً قد يؤثّر في شريحة واسعة من البشر مثل غاندي؟

حول هذه التساؤلات، دار النقاش بحضور عدد من الباحثين والكتاب والمهتمين بالشأن الثقافي أمثال الكتّاب نصري الصايغ وأحمد ماجد ويحيى فرحات وعلي زيتون ومحمود حيدر وبلال اللقيس... قدّموا هؤلاء عدداً من التعريفات والآراء المتباينة في نقاش دام ساعتين.

وصف الصايغ المفكّر بأنّه «مَن ينتج فكراً في مقابل الفيلسوف الذي ينتج الحقائق التي تتحوّل إلى سلطة غالباً ما تُفرض وتمارس علينا بدكتاتوريّة، في حين أنّ المثقّف لا ينتمي إلا عرضاً لعالم الأفكار وعالم الحقائق، فهدفه هو الالتزام بالحياة، ولا تهمه الحقائق والأفكار بقدر ما يراها حقائق مناسبة، وكبار المثقفين كانوا سفسطائيين لا يؤمنون بحقيقة، لكنهم يؤمنون بقضية». قابل هذا الرأي بعض الباحثين مثل بلال اللقيس الذي رأى أنّ كل كلمة تصدر من مثقف كان أم مفكّراً أم فيلسوفاً تمتلك سلطة. أما المفكّر فيختلف عن غيره باستخدامه منهجاً في التفكير. واعتبر علي زيتون أنّ عملية التفكير لا يمكن أن تخرج من دائرة الفكر الغربي لأن العقل الإسلامي لا ينتج. رأي عارضه فيه كبير الباحثين في «معهد المعارف الحكميّة» أحمد ماجد، مستشهداً بآثار الخواجة نصير الدين الطوسي، والمدرسة الصدرائيّة وغيرها من الأعمال الفكريّة التي ما زالت حتى اليوم مطروحة على طاولة البحث وتتناولها مباضع التشريح الفكري.

وهف نصري الصايغ

المثقف بأن هدفه هو الالتزام بالحياة

المميّز بين المثقّف والمفكّر وفق بعضهم أنّ الأوّل ميدان عمله هو الواقع والتحدّيات التي تواجهه، ومن هنا فهو مبدع من خلال الإشكاليّات التي يطرحها، والنقد الذي يمارسه. أمّا المفكّر، فمجال عمله هو الأفكار، وبالتالي قد يكون منفصلًا عن الواقع، كما قد تكون أفكاره مثاليّة. في حين أنّ الملهم يجمع الميدانين معاً، فيجسّد الواقع من خلال الأفكار التي يحملها.

في الختام، أعلن الشيخ شفيق جرادي بأنّ الهدف من هذا اللقاء كان إيجاد بيئة حواريّة بين أصحاب التوجّهات الفكرية المختلفة، متسائلاً: «لماذا لا يمكن أن يقوم حوار اليوم يجمع العلمانيين وأصحاب العقائد الدينية يتناول بعض المواضيع الخلافية بعيداً من الصخب الإعلامي؟».

الأعسر

إجباره على استعمال اليمنى يضر بذاكرته ومهاراته الذهنية

حذّرت دراسات عدة من إجبار الطفل الأعسر على استعمال يده اليمنى، واعتبرت أن ذلك يشوش ذاكرته ويتسبب في تذبذب مهاراته الذهنية، مؤكدة أن الأبحاث العلمية في مجال الأعصاب أثبتت أن الطفل الأعسر الذي يدرب تحت الضغط على استعمال يده اليمنى لن يتحول إلى شخص أيمن عادي مطلقا.

وأفادت الدراسة أن الطفل الذي يستعمل اليد اليسرى عند الكتابة يضطر لثنيها، كي يتمكن من رؤية كتابته، الأمر الذي قد يتسبب له في التواء محور الجسم. ونصحت بتدريب الطفل الأعسر على وضعية اليد السليمة أثناء الكتابة قبل الالتحاق بالمدرسة من الأساس، مشيرة إلى أن هذه التدريبات هي الوسيلة الوحيدة لتجنب ثني اليد عند الكتابة.

واكتشفت مجموعة من العلماء من جامعة «سانت اندروز» الجين الذي يحدد استخدام الشخص ليده اليسرى أو اليمنى. وسبب سيطرة إحدى اليدين على حركة الجسم أثناء القيام بالمهام اليومية، إذ ان ما بين ٧٥ و٩٠٪ من الناس يستخدمون يدهم اليمنى، مما يعزز اكتشافات سابقة أفادت بأن استخدام الإنسان ليده اليمنى أو اليسرى أمر يحدده جين معين.

وتولت المجموعة برئاسة الدكتورة سيلفيا باركتشيني، دراسة ٣ آلاف حالة، حيث طلب من المشاركين في الدراسة تقليب ١٠ صفحات من الكتاب، خمس مرات باليد اليسرى، وخمس مرات باليد اليمنى، ثم سجل العلماء الزمن الذي يستغرقه كل شخص في تنفيذ العملية كل مرة. وحلل الباحثون المعلومات الجينية لكل مشارك، فاكتشفوا أن حالة الجين هي التي يحدد اختيار الشخص لإحدى يديه.

وأفاد الدكتور كريس مكمانوس من جامعة لندن في كتابه «اليد اليمنى اليسرى»، بأن نسبة الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى أكثر ذكاء وتفوقا من الذين يستعملون اليد اليمنى. واعتبر العلماء أن الجين المكتشف لدى الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى، له دور في حماية مراكز اللغة والتخاطب، وأنه يحافظ على نسبة ذكاء عالية لديه.

التوبيخ يقول د. حازم الششتاوي أستاذ أمراض المخ والأعصاب في جامعة القاهرة إن الطفل الأعسر ليس أقل شأنا من أقرانه بل قد يفوقهم، وعندما يكون لدينا طفل يستعمل اليد اليسرى في الكتابة ويتقن ذلك، فلا ينبغي أن نوبخه كونه في مجتمع أطفال الغالبية العظمى منهم يفضلون استخدام اليد اليمنى، إذ إن هذا التوبيخ قد يعطي إحساسا سلبيا للطفل، فوق إحساسه بالاختلاف عندما يرى أقرانه من الأطفال يمارسون عملا يبارك من الجميع لا يستطيع هو إتقانه. أيضا قد يؤثر ذلك التوبيخ في شخصية الطفل المستقبلية، حيث يرسم الطفل صورة مشوهة عن نفسه.

مجلة البيان
١ آب ٢٠١٤

التعليم الجديد في الصين
لـ «مؤسسة الفكر العربي»

صدر عن مؤسّسة الفكر العربي في بيروت كتاب جديد بعنوان «التعليم الجديد في الصين»، ضمن سلسلة «حضارة واحدة»، تعنى بترجمة أمّهات الكتب الفكرية نقلا عن لغات العالم الحيّة، بهدف انفتاح الفكر العربي على النتاج الفكري العالمي، وانطلاقا من اهتمام المؤسّسة بمختلف المعارف والعلوم ذات الأهداف والموضوعات المتنوّعة، لإفادة أوسع شريحة من القرّاء في الوطن العربي.

جريدة اللواء: ٢١ آب ٢٠١٤

مشاريع تربوية رقمية
لمعالجة العنف وقضايا المرأة

أنتج ٦٠ طالبا وأكاديميا عربيا عدّة مشاريع تربية إعلامية ورقمية تعالج مشاكل عربية حقيقية، من صورة المرأة في السينما العربية وتأثير العنف في العاب الفيديو على الاطفال، الى كشف الرسائل الاعلانية المضللة ودحض الشائعات إبان الحروب ومواضيع أخرى، وذلك من خلال «أكاديمية التربية الاعلامية والرقمية»، التي نظمها قسم الدراسات الإعلامية في الجامعة الأميركية في بيروت، والتي أثبتت أنّ بيروت ما زالت تملك خصوصيتها المميزة، وأن تكون محطة بارزة للحوار والتلاقي لمجموعة من الاكاديميين من ٢٣ جامعة عربية في مجال الاعلام من لبنان وسوريا والعراق والاردن وفلسطين ومصر واليمن وعمان والامارات العربة المتحدة. وضمّت أكاديمية التربية الاعلامية والرقمية في بيروت في دورتها الثانية هذا العام ٥٠ أستاذا وطالبا من مختلف جامعات الدول العربية، وركزت الاكاديمية هذا العام، على دراسة مواضيع تتعلق بالتغطية الاعلامية لانتهاكات حقوق الانسان، أنماط ملكية وسائل الإعلام العربية، تصوير وسائل الاعلام للمجتمعات المهمشة، وسائل الإعلام والدين، خطاب الكراهية الطائفية وحرية التعبير، الاعلام والجنس وصورة الجسم وغيرها من المواضيع. كما ضمت الاكاديمية خبراء دوليين وعربا في مجال التربية الاعلامية والرقمية. واستمرت الاكاديمية لمدة اسبوعين، تحت رعاية مؤسّسات المجتمع المفتوح، وموقع «المونيتور» الالكتروني، والهيئة الألمانية للتبادل العلمي [DAAD]، وادارها فريق من الاكاديميين في الجامعة الامريكية في بيروت، يترأسه الدكتور جاد ملكي والدكتورة مي فرح، وبإدارة لبنى معاليقي، بالاضافة الى اساتذة الجامعة الاميركية توني اوري والهبري.

جريدة اللواء: ٢٦ آب ٢٠١٤

نصائح لاختيار الحقيبة المدرسية

تشغل الحقيبة المدرسية حيّزا كبيرا عند العائلات في ما يخص تجهيزات استقبال العام الدراسي، خصوصا أن الطفل يميل لاختيار حقيبة تعبّر عن إحساسه الشخصي ونمطه واهتمام الأهل باختيار حقيبة صحية وتلبي احتياجاته اليومية طيلة العام الدراسي. وتتطلب الحقيبة المدرسية اهتماما خاصا لما له من أثر على صحة الطفل الجسدية، فالعديد من الطلبة يصابون بالتعب والإرهاق لثقل وزنها وامتلائها بالكتب في حال لم تكن مناسبة. أما أبرز المشاكل التي قد تسببها الحقيبة غير المناسبة لظهر الطفل، فهي تشمل أوجاعا في الظهر نتيجة ثقل وزن الحقيبة المدرسية، ووضع كتب ولوازم مدرسية ومتعلقات شخصية طيلة اليوم. وتوصي الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال AAP بألا يزيد حمل الأطفال على ١٠ - ١٥٪ من الوزن الكلي للطفل، بحسب ما جاء على موقع physioadvisor، وينعكس أثر الحقيبة المدرسية على صحة الطفل سلبا، حين تكون غير مناسبة وثقيلة من خلال تأثيرها على جسمه، فالظهر يتكون من ٣٣ فقرة، بينها توجد أقراص تعمل كعامل امتصاص للصدمات الطبيعية، وحين يحمل الطفل حقيبة بوزن ثقيل ويضعها بشكل غير صحيح على الكتفين، فإن قوة الوزن وثقله تسحب الطفل للخلف للتعويض عن الثقل المحمول، ما يسبب انحناء الوركين للأمام أو تقوس في الظهر، وبالتالي ألما في الظهر نتيجة الضغط غير الطبيعي. أما الأطفال الذين يرتدون الحقيبة ويحملونها على كتف واحد، فهي تدفع بالوزن لجهة واحدة من الجسم، وتسبب آلاما في الظهر من الأسفل، ومن الجهة العليا وفي سلسلة عظام الرقبة والكتفين. وتضعف الحقيبة المدرسية وحملها الثقيل وقفة الفتيات، خصوصا الصغيرات، فهن معرضات للإصابة في الظهر أكثر من غيرهن، لأنهن أصغر حجما، ويحملن أحمالا أثقل من الوزن الجسم الكلي لهن. ومن المخاطر الصحية أيضا للحقيبة المدرسية؛ تأثير أحزمتها؛ فالأحزمة الضيقة التي لا تتناسب مع مساحة الكتف والظهر، تسبّب حفرا في الكتفين، وتأثيرا سلبيا على الدورة الدموية والأعصاب والتي تسبب وخزا في الذراعين وخدرا في تلك المنطقة وضعف في الذراعين واليدين. والحقائب الثقيلة والضخمة تسبب أيضا مشاكل أخرى، فهي تحتوي مساحة كبيرة، تدفع الطفل لوضع أغراض كثيرة لا تلزمه وتصعّب من حركته، خصوصا في المساحات الضيقة مثل ممرات المدرسة أو حافلة المدرسة، كما تعرض الطلبة للجروح والإصابات حين يتعثرون بها أو قد تقع عليهم، فضلا عن أنها تغير من طريقة سير الطفل على قدميه، وتزيد من خطر وقوعه، خصوصا في أماكن مثل الدرج، فهي

ـيـار الحـقـيـبـة
ـة المـنـاسـبـة

تخل من توازنه وتعرّضه للخطر، نتيجة الوزن والحجم الكبير المحمول على ظهره بشكل لا يتناسب مع طوله أو حجمه. طـرق لـشـراء حـقـيـبـة آمـنـة على الرغم من المشاكل المحتملة لحقائب الأطفال، فهي تقدم أداء ممتازا عند استخدامها بطريقة صحيحة.

وأهـم ما ينبغي توافره في الحقيبة المدرسية وفق الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال هو ما يلي:

١.اختيار حقيبة بوزن خفيف، بحيث لا تضيف الكثير لوزن الطفل، والانتباه إلى أن الأحزمة الجلدية أكثر ثقلا من الأحزمة التي يدخل فيها القماش.

٢.أن يـكـون الحـزامـان عريضين وواسعين، وأن تكون حمالة الكتف مبطنة، فالأحزمة الضيقة تسبب أثرا على الجلد وتحفره، فيما يكون الجزء الخلفي للحقيبة مبطنا، فهو يوفر المزيد من الراحة ويحمي الطفل من أن تصيبه الحواف الحادة في داخل الحقيبة في ظهره مثل أقلام الرصاص والمساطر.

٣.حزام الخصر يساعد على توزيع الوزن بالتساوي عبر الجسم، وأن تحتوي على عدة جيوب من أجل توزيع المحتويات بشكل متساو.

٤. أما الحقائب التي تضم عجلات، فهي قد تبدو كأكياس صغيرة، ولكنها خيار جيد للطلبة الذين لديهم أحمال ثقيلة في حقائبهم، ولكنها صعبة في حركتها وحملها، خصوصا على الدرجات وجرها عبر السلالم أو خلال فصل الشتاء وتراكم الثلوج، وبعض المدارس لا تسمح بها، نظرا لأنها تشكل خطرا في جرها في الممرات.

ما يمكن للطفل أن يفعله للتخفيف من وزن حقيبة ظهره المدرسية:

١. تشجيع الطفل على استخدام خزانته المدرسية أو درجه لوضع أغراضه طوال اليوم، بدلا من حمل حقيبته.

٢. الـتـأكـد مـن محـتـويـات حقيبة الطفل، بحيث لا يحمل أي عناصر غـير ضـروريـة مثل الحواسب المحمولة أو تلك الأغراض التي يقتنيها الأطفال ويحملونها معهم أينما كانوا.

٣. تشجيع الطفل على حمل ما يلزمه فقط من المدرسة وإلى البيت وبالعكس من كتب ودفـاتـر، يتطلب عليه حل واجباته من خلالها والتي تلزمه للدراسة والتحضير فقط.

٤.الـتـقـاط الحـقـيـبـة بالطريقة الصحيحة وحملها، فهو يسهم في حـمـايـة الـطـفـل مـن أي إصـابـة في الظهر، فحمل وزن ثقيل يتطلب من الطفل الإنحناء بركبتيه لحمل الحقيبة بكلتا يديه ورفعها على كتفه.

جريدة اللواء ٢٧ آب ٢٠١٤

تعليم التفكير الإبداعي في رياض الأطفال

أكثر فأكثر يتزايد الوعي بأنه من المهم أن يشمل تعليم أطفال المستقبل تطوير التفكير الإبداعي. مهن الغد ستنطوي على التفكير الإبداعي والذاتي. في العالم الذي يبدو بأنه رأى كل منتج وكل تطوير ممكن، هؤلاء أصحاب التفكير الإبداعي والثقة بتجربة أفكارهم المميزة سيصلون إلى النجاح وإلى المساهمة في المجتمع.

التعليم في رياض الأطفال هو في جوهره إبداعي. روضة الأطفال معدّة بشكل يتم فيه عرض ألعاب متنوعة للأطفال لاختيارها، والأطفال عليهم أن يلعبوا لعبة حرة.

لذا فإن تحدي تطوير تفكير الأطفال الإبداعي في روضة الأطفال هو أمر ممكن التحقق.

في هذه الحالة كيف يمكن تطوير تفكير الأطفال الإبداعي؟

المحافظة على التميز والتفكير الإيجابي

في اللقاء، في التركيز لسنا ملزمين فقط بنقل المادة. المعلومة في هذه الأيام من الممكن تقديمها بسهولة. المسألة هي ماذا نفعل مع المعلومة. أية أفكار جديدة نستخلص منها.

لذا ففي ساعة التركيز من الملائم تخصيص وقت للتحادث، نحن من يوجّه الحوار فيها. من الممكن أن نقدّم إيحاء للحوار من خلال قصة، موسيقى أو التفكير في إنتاج فنيّ. وفي السياق سماع الأفكار التي أثارتها المواد لدى الأطفال.

يكفي أن يسمع الطفل مرة واحدة بأن ما قاله غير صحيح، من أجل أن يختار فيما بعد عدم التعبير عن أفكاره. المهم هو بأن هناك تفكير، بأن الأطفال لا يفقدون فضولهم الطبيعي. كل فكرة تساهم في الحوار. من المهم تشجيع الأطفال كثيرا.

من المهم أن يسود الحوار جو إيجابي، هادئ ومريح، وأن نوجّه الأطفال للتفكير الإيجابي. بهذه الطريقة نستدعي التفكير الإبداعي.

من الممكن أن يتحرك الاطفال في سياق الحوار بحيوية ويتحدثون بصوت عال أكثر من المقبول. من المهم بأن نفهم بأنه عندما يكون هناك تفكير فهناك حاجة للحركة.

علينا المحافظة على إطار التركيز،

ضمن احتواء الأطفال الذين يتميز إبداعهم بالحيوية.

توجيه أسئلة وصياغة أفكار

كُتب كثيرا عن أن صياغة السؤال بالدقة المتناهية يعبّد الطريق للحل. بدلا من التركيز على إيجاد إجابات للأسئلة، علينا التركيز على مساعدة الأطفال على صياغة أسئلتهم. عندما يعبرون عن فكرة، نوجههم ببداهة، بخبرة وبفهم حول كيفية صياغة هذه الفكرة.

اختيارات وإبداع حر

ثقافة الوفرة تضع الأطفال في جو من الإثارة. عليهم انتقاء اختيارات كثيرة بشكل يومي. من المهم تدريب الأطفال على الاختيار، من أجل أن لا يقفوا بشكل خجول أمام وفرة ما يُعرض.

من الملائم إنتاج زاوية في الروضة يكون فيها سلال كثيرة. كل سلة تعرض على الأولاد مادة إبداعية مختلفة. من الملائم أن تكون المواد الإبداعية مغلفة أيضا إضافة إلى منتجات قديمة يجلبها الأطفال معهم من البيت. هذه ليست مسألة إعادة تدوير. الأطفال سيسرّون بالإبداع في المواد التي أحضروها من البيت.

الأطفال سيكونون مدعوّين للاختيار من داخل السلال، اختيار لمواد إبداعية وإنتاج منتج حرّ بواسطتها، وفقا لفكرة يبتكرونها هم بأنفسهم. وظيفتنا ستكون مساعدتهم على تحقيق الفكرة. من المهم جدا أن نعبر عن إعجابنا بالمنتج المبتكر. هكذا نمنح الأطفال الثقة للتعبير عن شخصيتهم الخاصة.

العدوانية والإبداع

كثير من تصرفات الأطفال السلبية نابعة اليوم من إبداع لم يتجسّد. من المهم أن نشخص في كل طفل إلى أين يوجّهه بريق الإبداع الموجود فيه، ونساعده على تطويره. ومن المهم أكثر بأن يؤمن الطفل بقدراته ويتشجع على اختبار تجارب تشكل تحديا له، بحيث نثقله بالمزيد والمزيد من المعرفة.

تشجيع التفكير الذاتي

الطفل الذي نقول له طوال الوقت ما العمل؟ « بمعنى لا أعرف»، لن يعرف ما العمل عندما يضطر لفعل أمور بنفسه. علينا تربيتهم ليكونوا مواطنين مشاركين في المجتمع، بحيث يساهمون بإبداعاتهم في المجتمع بثقة ذاتية وبشكل مستمر.

يمكننا أن نصنع هذا من خلال تشجيعهم على إنتاج إبداع حر على أساس أفكارهم المبتكرة وأن نشجعهم على عرض إبداعاتهم وأفكارهم أمام زملائهم. وظيفتنا ستكون إنتاج ثقافة حوار في الروضة والتي يحب الأطفال فيها الإصغاء لزملائهم وكذلك سيكون دورنا منحهم تغذية راجعة إيجابية.

وفي المحصّلة، بحسب عبارة ديكارت الشهيرة وبالاستعانة بالعبرية، هكذا ينضم التفكير الإبداعي إلى التفكير الذاتي:

أنا أفكر – إذا أنا موجود!

وأضف إلى ذلك: أنا أفكر إذا أنا أسمع إطراءً!

وماهي وظيفتنا؟

وظيفتنا هي إيجاد التوازن بين إنتاج قواعد تصرف في الروضة تحدد التصرف غير اللطيف وغير الثقافي، وبين إنتاج قواعد تصرّف تبقي مكاناً للإبداع. هذا بعد أن يكون هدفنا في النهاية منح الأطفال أدوات للقيادة وللمبادرة، منحهم من إبداعنا، تشجيعهم والإشادة بهم!

ميخال كورنفلد (خبيرة في تطوير التفكير الإبداعي بالمقاربة المتعددة المجالات، منتجة برنامج تربي أطفال يفكرون بإبداع)

التعليم

التكنولوجيا

وما بينهما

ليس هناك مجال سُلبت منه الاستقلالية كما في التعليم.

المعلم والمربي الأكثر استقلالية الذي قام للتعليم منذ الأزل، تم إعدامه، لأنه "خرّب الشباب".

كان هذا سقراط، بالطبع، والذي حتى عندما كان أسيرا لدى السلطات، لم ينجح أحد في سلبه استقلاليته. حقيقة أننا لا زلنا نتحدث به، تدل على أنه حتى بعد أن تجرّع كأس السم الذي شل جسده وأوقف قلبه عن النبض، فإن عقيدته لم تمت أبدا.

الألفان وخمسمئة سنين التي مرت منذ ذلك الحين لم تجعل التعليم مستقلا.

المحلل النفسي غفريئيل دهان يتحدث عن أن التعليم بمجمله تقريبا هو منطقة محتلة من قبل السياسة، الإدارة، علم النفس، التكنولوجيا والتسويق".

في كلامي هذا سأركز على محاولة التكنولوجيا احتلال التعليم. في الماضي، قبل عشرين عاما على الأقل، كانت الوسيلة الوحيدة التي امتلكها المعلم من أجل التواصل مع تلامذته، كانت – هو نفسه. صوته، لغة جسده، تعابير وجهه، لمسة يده. كان ذلك هو أعلى تواصل موجود.

وحينها جاء التحوّل- عصر الحاسوب.

مبدعو التحوّل، كانوا أصحاب أهداف جيدة. مثلما أنه من غير الممكن أن نكون من دون تكنولوجيا إلى الأبد، فهكذا من غير الممكن أيضا للمدرسة تأهيل جيل المستقبل من دون تكنولوجيا. ولكن في حين أننا عرفنا جيدا ماذا نفعل مع الحاسوب في البنك أو في فرع صندوق المرضى، فإننا لم نعرف فعلا ماذا نفعل مع الحاسوب في الصف.

وحينها، من دون أن ننتبه، سيطرت التكنولوجيا على التعليم فعلا لناحية أننا بدأنا بالأمور ولم نعرف كيف ننهيها.

في البداية أنتجت الوسائل التكنولوجية [بما فيها تلك القديمة] مسافة ما بين المعلم والتلميذ. هذه المرة لم يكن التواصل بواسطة التماس، الصوت، تعابير الوجه.

كان من الوهم الاعتقاد بأن كل ذلك يمكن لمادة على شكل حاسوب أن تقوم به.

المسافة التي تزايدت ملأتها وسائل تكنولجية. المكتوب يفقد رنين صوت المعلم مع الترنيمة الموجودة فيه. وهكذا، بالطبع، المطبوع، وبعده الحاسوب.

تطلّب الأمر من المعلم" العمل وفق الكتاب"، أيضا بالمفهوم البسيط- هو يدرّس من الصفحة الأولى وحتى الأخيرة، بدلا من استخدام المعلومات الموجودة في أماكن أخرى. سقراط، في زمنه تجرأ على الاقتراب من مهبط الوحي لكي يثبت للعالم بأنه هو أيضا لديه معرفة. المعلم غير قادر على تعليم التوراة، وعلى الطلب من تلامذته فتح كتاب التاريخ من أجل دراسة شيء ما.

تكنولوجيا الكتاب أدخلت المعلم، المتعلم والمعلومات إلى نموذج محدّد مسبقا. هكذا عبر المعلم مسار "معالجة المادة"، وتحوّل هو أيضا إلى منتَج تكنولوجي. رغم إنه، مع أخذ قدراته بعين الاعتبار فقد تحوّل المعلم ليصبح "التكنولوجيا العليا" التابعة للمؤسسة التعليمية.

وحينها، للأسف الشديد، توقّف عن التفكير.

لكن لا يمكن إبقاء التكنولوجيا العليا في وضع من اللا تفكير. لذا فكروا من أجله، حضروا له كل المواد التعليمية. كانت تلك خطوة إضافية في عملية إلغاء استقلالية المعلم.

تكنولوجيون صاغوا صورة التكنولوجيا العليا [المعلم]. حين بدأ عصر الحوسبة في الثمانينات، قرروا بأنه يجب تحويل المعلم إلى رجل حواسيب.

خلال ساعتين أسبوعيا من الدورات التدريبية تعلم المعلم [أو حاول تعلم] لغة الحاسوب، ليس شيئا صعبا، فقط اللوغو والبيسيك« لغة البرمجة»، هذا سهل، هذا مفيد، والمعلم بالطبع يجب أن يتطوّر. لم يسأل أحد عن مدى الحاجة للغات الحاسوب تلك، وما هي جدواها.

في أوائل التسعينات تعلّم المعلمون منتجاً جديدا – ملتيميديا« الوسائط المتعددة». الآن التكنولوجيا العليا الخاصة بنا [تلك التي كانت ذات مرة معلما، وبعدها رجل حواسيب] عليها ان تصبح مبدعة ومطورة برامج حاسوب تعليمية. طريق طويل مررنا بها منذ أيام سقراط أو منذ ذلك المعلم الذي يتواصل مع تلاميذه بواسطة صوته وتعابيره. [الحاسوب يقوم بذلك بشكل أفضل].

أحد لم يسألهم، أحد لم يسأل المعلمين.

لم يُترك مجال لرأيهم، لخبرتهم المهنية، لخياراتهم الشخصية، لوجهة نظرهم، لم يُترك حتى أصغر مجال لذلك.

المعلم [الذي خضع للمعالجة، بالطبع] يجب أن يكون مبدعا، صاحب موهبة تخطيطية متطورة، عقلا تحليليا ومنطقيا، والأهم من ذلك كله – يجب أن يكون لديه أيضا يوم ثامن في الأسبوع [على الأقل!].

لأنه في التكنولوجيا، كما في التكنولوجيا، الأمر الأول هو التكنولوجيا. وأين هو المعلم ضمن كل هذه الأهداف الجيدة [وبلا شك كانت تلك أهداف جيدة، حيث إن التعليم لم يكن من الممكن أن يبقى مغلقا حيال التغييرات الحاصلة في العالم الحقيقي!]

لم يتغير أي أمر أيضا في عصر الإنترنت. الآن، على المعلم أن يعرف أيضا كيف ينشئ مواقع، كيف يكتب على الـ H.T.M.L. وعموما، كل عمله يصبح مهما عندما يتم في إطار الإنترنت، وإن كان لديك ما تقوله حول ذلك، من فضلك أرسله عبر E-mail...

المعلم لم يكن لوحده، بالطبع. لقد حصل على دعم من كل الأنواع: دورات تدريبية، إرشاد، مواكبة، استيعاب، توجيه وغيره وغيره.

وما بدأ بصخب، انتهى بهدوء.

انتهت الميزانية وبإخفاق اختفى كل شيء. بقي المعلم من دون دعم، من دون دورات تدريبية، من دون مواكبة وإرشاد.

والمعلم المخلص هُزم، كُسر وأهين أيضا، حقا.

ربما كان لهذه الحكاية نهاية جيدة، لو بقي المعلم لوحده. هو وتلامذته. إلا أنه في زوايا الصف يقف الحديد الذكي، رمز التكنولوجيا، ومن يذكر أيضا كم من الدولارات استثمرت في الفكرة. حينها المعلم ليس لوحده.

إنهم ثلاثة: المعلم، المتعلم والتكنولوجيا.

وانظر إلى العجب: التكنولوجيا تحولت حاليا إلى لفظة نابية.

لقد أخذت التكنولوجيا من المعلمين كل شيء تقريبا: حريتهم، وقتهم، أمنهم، وبشكل أساسي تلامذتهم.

التكنولوجيا سلبتهم الاستقلالية، احتلت مجالهم.

تقريبا هي دمّرت المهنة. ما كان من المفترض أن يكون حقنة دفع إيجابية للمنظومة. ما كان من المفترض أن يكون سهلا وبسيطا، وبشكل أساسي-

سريعا، صعّب عليهم وسلبهم الوقت. لم يحصل هذا بسبب كون التكنولوجيا هي حقا رمزا سيئا. ليس هناك عاقل لا يشيد بالتطور التكنولوجي.

لقد حصل هذا لأن التكنولوجيا حاولت احتلال التعليم.

التكنولوجيا لم تحتل التعليم، هي أيضا لم تشارك فيه. هي لم تغيّر وجهة نظر المعلم المهنية، هي لم تقدم ردا للقضايا التربوية التي يواجهها. وهي أيضا لم توفر الوقت عليه كما وعدوه. بل العكس.

ببساطة هي حاولت تبديل التكنولوجيا القديمة: حاولت تبديل المعلم.

لو أن المعلم بقي مستقلا، لتحول إلى مشارك مواز في كل المسار ولحصل التغيير والتجدد.

لو أن التكنولوجيون أخذوا بعين الاعتبار الحدود الطبيعية للمنظومة التعليمية، لو أنهم استخدموا القدرات الطبيعية الموجودة لدى المعلمين والمتعلمين كرافعة للوسائل التكنولوجية، وتطويعها لحاجاتهم الواقعية، التربوية والتعليمية، وحتى الاجتماعية، ولكن ليس أبعد من ذلك- لكانت تلك قصة نجاح.

ما الذي كان ليحصل لو أن المعلمين والمتعلمين كانوا هم من يقودون المسار إلى داخلهم، إلى المدرسة، إلى الصف، إلى روحية الدرس نفسه.

ما الذي كان ليحصل لو أن التعليم بقي استقلاليا، حرا من احتلال التكنولوجيا، لو أننا أرسلنا التكنولوجيا لخدمة التعليم، وليس العكس.

ولكي لا نسأل أنفسنا في يوم من الأيام- إلى أين تقودنا الطرق التي لم نسلكها، هل إنه من الملائم محاولة سلوكها؟ فقط للمعرفة...

التكنولوجيا لم تحتل التعليم

لو أن المعلم بقي مستقلا

ليس هناك مجال سُلبت منه الاستقلالية كما في التعليم

يوسي ميلر

المصدر: موقع كلية هرتسوغ

أخبار من الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عـدم إلغاء مرحلة الإجازة لاختصاص الفلسفة وإعداد عناوين جديدة لاختصاص علم النفس

الدكتور حميد طالب زادة أمين اللجنة التخصصية لتحول وتطوير العلوم الإنسانية في المجلس الأعلى للثورة الثقافية في مؤتمر صحفي بحضور الدكتور فتحي بور آشتياني رئيس تجمع علم النفس بأن اختصاص الفلسفة، ورغم أنه اختصاص يحمل خصوصية معينة إلا أن الأخبار المتداولة حول إلغاءه من مرحلة الإجازة [الليسانس] غير دقيقة ولم يكن هناك نية لفعل هذا الأمر بتاتاً، إلا أن هناك توجه لجعله اختصاصاً ممتداً حتى الماجستير دون فاصل، وندرس حالياً سبل تحديد أدق لاختيار الطلاب لقبولهم في هذا الاختصاص، واستكمل بأن هذا الإجراء تم بشكل محدود في إحدى الجامعات وسوف يعمم لاحقاً بشكل تدريجي وبعد قياس النتائج.

من جهة أخرى أشار الدكتور فتحي بور بأن هناك مشاكل عديدة تعتري الاختصاص علم النفس ومنها المصادر القديمة، عدم وجود كتب والاعتماد على الكورات، عدم وجود فرص مطالعات للاساتذة وعدم الالتفات إلى الظروف المحلية والبيئة الداخلية للمجتمع.

أضاف الدكتور فتحي بور بأن تدني مستوى الأبحاث في هذا الاختصاص وعدم وجود معايير إسلامية تعتبر من جملة المشاكل الأخرى لهذا الاختصاص، ولأننا لم نستطع إلى الآن تحليل المجتمع من زاوية علم النفس فإننا قمنا بإجراءات عديدة لإثراء وتوطين هذا العلم وإضفاء البعد القيمي والاهتمام بالبعد المعنوي المرتبط بالإنسان وعليه تم الالتفات إلى مصادر القرآن والحديث والعلوم الإسلامية كالحكمة الإسلامية ونظرتها إلى جوهر الإنسان وباطنه، بالإضافة إلى ميراث الحضارة الإسلامية – الإيرانية، وعليه، تحديد عناوين جديدة للمواد والمواضيع التي يجب أن تدرس في اختصاص علم النفس وتم إرسال هذا المقترح إلى لجنة البرامج في وزارة العلوم والتي لاقت إعجابهم.

إيران في
المرتبة الرابعة عشر عالمياً
في التكنولوجيا المديقة للبيئة

تم الإعلان عن المرتبة التي حصلت عليها الجمهورية الإسلامية في مجال التكنولوجيا الصديقة للبيئة خلال اجتماع رقم ١٢٧ للجنة الاستشارية لجهاز تنفيذ الخارطة العلمية للبلاد وهي المرتبة الرابعة عشر عالميا. في هذا السياق تحدث رئيس اللجنة الدكتور منصور كبغانيان وقال بأن مؤسسة تطوير التكنولوجيا الصديقة للبيئة قامت بدعم ١٣٠ مركز أبحاث من الناحية المالية وأن ٥٠ شركة استطاعت الدخول إلى السوق العالمية بمساعدة هذه المؤسسة.

أضاف كبغانيان بأن إحدى المؤشرات التي بنيت عليها هذه المرتبة هي أن إيران قدمت ٥٠٦ مقال علمي حول التكنولوجيا الصديقة للبيئة في المجلات العلمية المعتبرة على صعيد العالم.

إيكال مهمة تدوين وثيقة «العلوم الإنسانية» إلى لجنة تحول وتطوير العلوم الإنسانية في المجلس الأعلى للثورة الثقافية

أعلن رئيس اللجنة التخصصية للحوزات في المجلس الأعلى للثورة الثقافية في الجمهورية الإسلامية وعضو لجنة تحول وتطوير العلوم الإنسانية الشيخ الدكتور حميد بارسانيا بأن العلوم الإنسانية المقتبسة من الغرب أوجدت مشاكل كثيرة ويمكن مشاهدة ذلك في النظريات الغربية ونتاجاتها. وأضاف بأن هناك ضرورة كبيرة لإعادة النظر في مباني وأسس العلوم الإنسانية المنتشرة في المحافل العلمية وأن هذا الأمر تم الالتفات إليه منذ انتصار الثورة الإسلامية والعمل لا يزال جارٍ في هذا المجال.

وأشار بارسانيا بأن سماحة القائد «دام ظله» أكد على بذل الجهود لإيجاد تحول وتطوير في العلوم الإنسانية بمشاركة جميع الأطراف المرتبطة لأجل إعداد وثيقة « فلسفة التحول في العلوم الإنسانية » وعدم إغفال الأنشطة والجهود المبذولة إلى الآن.